التنمية الشاملة وفلسفة التربية المستقبلية بدولة الكويت (التحديات وسبل المواجه)

إعداد

دكتور/أسامة يوسف خالد محمد شديد الطاحوس(•)

(•) حاصل على دكتوراه الفلسفة تخصص أصول التربية، كلية التربية جامعة عين شمس

الملخص

يهدف هذا البحث إلى تقديم رؤية مستقبلية لمنظومة التعليم فى دولة الكويت في ضوء برامج التعليم المستمر لتحقيق التنمية المستدامة وذلك من خلال رؤية فلسفية لمواجهة تحديات التنمية المستدامة، في ضوء ما تناوله هذا البحث يتضح أن دولة الكويت تواجه العديد من التحديات المختلفة التي تمثل عائقاً أمام تحقيق التنمية المستدامة، ولتخطي تلك التحديات يجب على دولة الكويت أن توجه اهتمامها لبرامج التعليم المستمر كوسيلة من الوسائل لتحقيق التنمية المستدامة ومواجهة تحدياتها، وعليه فإن الباحث يوصي بالتوسع في برامج التعليم المستمر والتنويع في صيغها المختلفة لتصبح متاحة للجميع في كل زمان ومكان، مع تطوير برامجها ومحتواها لتتوافق مع متطلبات العصر الحديث، ولذلك يجب أن تتجه برامج التعليم المستمر بدولة الكويت نحو ترسيخ القيم والاتجاهات الأصيلة، والتوفيق بينها وبين متطلبات العصر الحديث دون الإخلال بتلك القيم، كما أنّه على برامج التعليم المستمر أن تسهم في القضاء على الفقر والبطالة وتحقيق التعليم المستمر للجميع، وبناء مجتمعات المعرفة، والقضاء على الأمية بكافة مستوياتها المختلفة، وتفعيل دور المرأة في المجتمع لتصبح عضوا فعالا في تحقيق التنمية المستدامة، والعمل على تجويد التعليم وتوظيف التكنولوجيا بما يسهم في تضييق الفجوة الرقمية التكنولوجية بين دولة الكويت والمجتمعات المتقدمة، ونشر ثقافة التسامح والتعايش والعدل والمساواة والعمل على نشر الوعي بالقضايا الكبرى التي تشغل المجتمعات المحلية والسعي لمواجهة تلك القضايا بما يخدم خطط التنمية.

الكلمات المفتاحية : رؤية مستقبلية ؛ برامج التعليم المستمر ؛ التنمية المستدامة.

Abstract

This research aims to provide a future vision for the education system in the State of Kuwait in the light of continuing education programs to achieve sustainable development through a philosophical vision to meet the challenges of sustainable development. In order to overcome these challenges, the State of Kuwait must direct its attention to continuing education programs as a means of achieving sustainable development and facing its challenges. Therefore, the researcher recommends expanding continuing education programs and diversifying their various formats so that they become available to everyone at all times and places, while developing their programs and content to comply with With the requirements of the modern era, and therefore the continuous education programs in the State of Kuwait must go towards consolidating authentic values and trends, and reconciling them with the requirements of the modern era without prejudice to those values, and continuing education programs must contribute to the eradication of poverty and unemployment and achieve continuous education for all, and build Knowledge societies, eradicating illiteracy at all levels, and activating the role of women in society to become an effective member In achieving sustainable development, working to improve education and employing technology in a way that contributes to narrowing the technological digital gap between the State of Kuwait and developed societies, spreading a culture of tolerance, coexistence, justice and equality, and working to spread awareness of major issues that concern local and global communities, and striving to confront these issues in a way that serves the plans development.

Keywords: future vision; continuing education programmes; sustainable development.

التنمية الشاملة وفلسفة التربية المستقبلية بدولة لكويت (التحديات وسبل المواجه)

دكتور/أسامة يوسف خالد محمد شديد الطاحوس(*)

مقدمة:

أصبح التعليم المستمر جهداً يحتل قائمة أولويات أية دولة، فالولايات الأمريكية، والاتحاد السوفيتي مثلاً يخصص كل منهما أكثر من نصف ميزانية التعليم لمجال التربية المستمرة الموجهة أساساً للكبار[1] وقد أكدت المؤتمرات المتتالية لليونسكو على ضرورة تكوين المجتمع المعلم والمتعلم مع ارتباط وثيق بين التربية وإستراتيجيات التنمية المطردة من أجل تحسين نوعية الحياة، وتوسيع فرص الاختيار وتكوين إنسان عالمي بدلاً من مواطن محلي وفقاً لتقرير **"ديلور"** في نهاية العقد الثاني من التسعينيات من القرن العشرين اتساقا مع منطلق العولمة التي تحمل طابعاً تطويرياً جبراً للمجتمعات البشرية [2]

إن فكرة التعليم المستمر تتجه اليوم لتصبح بمثابة الحل الأنسب لمواجهة التغيرات الطارئة نتيجة الانفجار المعرفي والتكنولوجي، وما تولد عنها من مشكلات، وذلك لإعداد الأفراد للتكيف مع هذه المتغيرات وتدريبهم وتأهيلهم لمهارات الحياة المختلفة، وإكسابهم مهارات سياسية حديثة فرضتها التغيرات السياسية، وتغير علاقة الفرد بدولة، فتطلب الأمر إرساء مبدأ المساواة والعدل والديمقراطية، وكل تلك المهارات تتطلب تعليماً مستمراً لرفع وعي الأفراد بها وبطرق ممارستها بشكل صحيح يخدم التنمية المستدامة. ويعد التعليم المستمر الوسيلة المناسبة للقضاء على صراع الأجيال وتقريب ثقافة الأجيال لبعضها، كما يعمل على تقريب ثقافة المجتمعات لبعضها لاسيما في ظل الكوكبية التي يعيشها الناس، ويسهم التعليم المستمر في سد الفجوة الحاصلة في المهن والناتجة عن تغير الأدوار المناطة بالمهنيين مما يساعد على كفاءة الإنتاج وزيادته وجودته. ويؤكد ذلك ما نصت عليه الخطة الكويتة لتعليم الكبار.[3]

على ضرورة تطوير أداء الأفراد وإثراء قدراتهم ومهاراتهم المهنية بغية إحداث تغييرات في اتجاهاتهم وسلوكياتهم لتحقيق التنمية الشاملة[4]، ويمكن تعريف التعليم

(*) **حاصل على دكتوراه الفلسفة تخصص أصول التربية، كلية التربية جامعة عين شمس**

(١)**ابو النصر مدحت ومحمد، ياسين مدحت (2017) التنمية المستدامة مفهومها – أبعادها – مؤشراتها، دار الكتب المصرية، المجموعة العربية للتدريب والنشر ، القاهرة .ص152**

(٢)**الجامعة العربية المفتوحة (2005) قضايا ومشكلات التنمية في الوطن العربية، الطبعة الأولى.ص230**

(٣)**الخوالدة، تيسير محمد وعلي، إبراهيم علي (2013) إدراك معلمي المدارس في الأردن لمكونات التربية من أجل التنمية المستدامة (ESD)، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن 28 (5) 297 - 332.**

(٤)**الدعمي وتقي ، هدي زوير ، أحمد باهض (2009)، الاستثمار في التعليم مدخل عام للتنمية المستدامة مع إشارة خاصة للعراق، مجلة الغري للعلوم الإقتصادية والإدارية، ع7، 65 - 83.**

المستمر بأنه العمليات والأنشطة التي يمارسها الفرد طيلة حياته سواءً ذاتياً أو من خلال مؤسسات المجتمع التعليمية النظامية أو غير النظامية لإكساب الفرد الاتجاهات أو تطوير معارفه ومهاراته بحسب أدواره الاجتماعية أو المهنية تحقيقاً للتفاعل مع التغيرات المختلفة في العصر لتحقيق التنمية المستدامة.

إن مفهوم التنمية المستدامة لم يستقر حتى الآن بدليل أن مؤتمرات التنمية المستدامة منذ عام 1972م حتى عام 2012م لم تستقر على تعريف واضح ومحدد للتنمية المستدامة إلا أن هذه المفاهيم بدأت تتجه إلى كونها عملية كلية تتناول كافة النواحي المادية والمعنوية، الكمية والكيفية للمجتمع[5]، وبذلك فإن النظرة للتنمية المستدامة من الجانب الاقتصادي لم تعد الصحيحة، كما أن النظرة لها من الناحية البيئية فقط تعتبر قاصرة، فالتنمية المستدامة مفهوم واسع يضم في مضمونه الجانب السياسي والتقني والاجتماعي والاقتصادي والبيئي، فعندما تختل التنمية في جانب من هذه الجوانب فإنه يؤثر على جانب آخر، فالتنمية عملية متكاملة وليست مجزأة[6].

فأول من أشار لمفهوم التنمية المستدامة بشكل رسمي هو تقرير «مستقبلنا المشترك» الصادر عن اللجنة الدولية للتنمية والبيئة في عام 1987م، وقد أدى نشر هذا التقرير إلى تسليط الأضواء على ضرورة إعطاء البيئة ومواردها الطبيعية الأهمية التي تستحقها عبر تحقيق التوازن في عناصر الحياة الطبيعية والاقتصادية، كما اهتم التقرير بالنظر للتنمية من جوانب أكثر شمولاً، فقد أصبح التقرير يرى بأن الحاجة ضرورية لقيام مسار جديد للتنمية من شأنه الإبقاء على التقدم الإنساني، وبذلك أصبحت التنمية المستدامة هدفاً للمجتمعات النامية والمجتمعات المتقدمة على السواء[7].

وبحسب رؤية **"جوستافو أوسينيا"** خبير التربية باليونسكو إن أفضل طريقة لفهم التنمية المستدامة أن ننظر إليها بصورة أكثر عمقاً بدلاً من أن نحددها في تعريف واحد، بناء عليه فإن التنمية المستدامة طريقة جديدة للنظر إلى الواقع، والبعض يرى أن التنمية المستدامة هي اقتصادية واجتماعية مستمرة دون الإضرار بنوعية الموارد الطبيعية التي تستخدم في الأنشطة البشرية وتعتمد عليها التنمية[8].

ورغم إشارة التعاريف إلى مسألة عدم الإضرار بموارد الطبيعة إلا أن التنمية اليوم تواجه اتجاهات سلبية، ومخاطر بشرية وبيئية، وهذه الاتجاهات تحد من تحقيق

---

(٥)الرفاعي، سحر قدوري (28-31 أغسطس 2006) التنمية المستدامة مع تركيز خاص على الادارة البيئية، المؤتمر السنوي الخامس للإدارة البيئية، جامعة الدول العربية ، تونس.ص ص 120-132

(٦)الطاهر، قادري محمد (2013) التنمية المستدامة في البلدان العربية بين النظرية والتطبيق، مكتبة حسن العصرية ، بيروت.ص36

(٧)القميزي، حمد بن عبدالله (2015) دور محتوى مقررات مناهج العلوم في تنمية مفاهيم التنمية المستدامة لدى طلاب المرحلة المتوسطة بدولة الكويت، مجلة التربية العلمية، مصر، 18(2)، 185 - 215.

(٨)الموسى، جعفر محمود والمحلاوي، رشا صالح (2016) تحليل محتوى الدراسات الاجتماعية والوطنية للصف الأول المتوسط في دولة الكويت في ضوء مهارات التفكير الإبداعي، مجلة جامعة طيبة للعلوم التربوية، 11(3) 367 – 384.

التنمية المستدامة، مما يتطلب تأهيل الأفراد وتمكينهم للتصدي لمشكلات ومعيقات تحقيق التنمية، فلابد أن يكون لمؤسسات المجتمع دور توعوي وتثقيفي، ويستلزم هذا الدور إقناع السلطات والمؤسسات بضرورة الاعتراف بأخطائها ، وإفهام الناس عامة، وغير المتعلمين خاصة بترك الأثر السلبي لسلوكياتهم التعسفية في حق البيئة ومواردها وثرواتها المادية، والحية واستغلالهم المفرط للأرض وما عليها، وللبحار وما فيها ، وللهواء وما يحتويه، ألا تكون حكراً على أبناء جيل دون جيل، أو قارة دون قارة [9].

كما تواجه دولة اليوم إشكاليات عالمية كبرى تقف حجر عثرة في تحقيق التنمية المستدامة كالأوضاع السياسية المضطربة، وما تعانيه بعض الدول من انهيار داخلي في الكيان السياسي مما يؤدي للانقلابات والحروب الأهلية، ويعيق الحكومات من تلبية مطالب التنمية المستدامة ويرهق الحكومات اقتصادياً، ويستنزف طاقاتها المادية والبشرية، مما يجعلها عاجزة عن ملاحقة خطط التنمية والانشغال بالأوضاع الداخلية والحروب الأهلية والنزاعات، وتؤكد منظمة اليونسكو[10]، إن من أبرز المعوقات التي تواجه تحقيق التنمية المستدامة عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي، مما ينتج عنه غياب السلام والأمن وانتشار النزاعات المسلحة.

كما يعتبر الفقر أحد أهم المعوقات الاجتماعية لتحقيق التنمية المستدامة، حيث تنتشر معه الأمية والبطالة والاستخدام غير الرشيد للموارد الطبيعية، وكذلك مشكلة تزايد أعداد السكان، والهجرة من الريف للحضر تعتبر معيقاً لتحقيق التنمية المستدامة، وبعض المؤسسات لاتناسب خدماتها مع التقدم والتطور السريع لضعف إمكانياتها، كما أن العولمة وآثارها من أبرز معوقات تحقيق التنمية المستدامة في المجتمعات، حيث ذكر **"الشملان"**[11] أن من أبرز التحديات التي تواجه تحقيق التنمية المستدامة التطورات التكنولوجية والاكتشافات العلمية والتقنية خصوصاً في ظل تزايد البشر، مما أدى إلى تنامي القدرة على استغلال الموارد بدلاً من تسخير تلك التقنية في صيانة الموارد، كما يضيف أن من التحديات التي تعيق تحقيق التنمية المستدامة نضوب مصادر الطاقة التقليدية (الفحم البترول الغاز) والمخاطر الناجمة عن استغلال الطاقة النووية، بالإضافة إلى الارتفاع المتزايد في معدلات التلوث والاحتباس الحراري. وتواجه دولة الكويت آفة انتشار الأمية بمختلف مستوياتها لاسيما بين النساء، وقد عرضت صحيفة(Khaleej Times) مقالاً علمياً حول حلقة نقاش عُقدت في مركز جنيف للنهوض بحقوق الإنسان، والحوار بعنوان: **"التعليم الفرص والتحديات في دولة الكويت"**، حيث أكد المشاركون فيها بأن تعليم المرأة عنصر أساسي في جميع الإستراتيجيات الرامية إلى تعزيز حقوق الإنسان وتشجيع التنمية المستدامة، إلا أن 66 % من الأميين العرب هم من النساء، وأن المرأة لا

---

(٩)اليونسكو (2015) متطلب التربية والتنمية، قسم التربية ، كلية التربية، جامعة الكويت، 1425 – 1426.

(١٠)اليونسكو (2015): موقع اليونسكو الخاص بالتعليم من أجل التنمية المستدامة.جامعة الكويت ص78

(١١)مجلس التربية العربى (1427هـ): التنمية المستدامة في الوطن العربي بين الواقع والمأمول، مركز الإنتاج الإعلامي، جدة.ص87

زالت مستبعدة من فرص التعليم المناسبة والكافية والمتوافقة مع سوق العمل، كما أن نوعية التعليم المقدم لها منخفضة الجودة، بالرغم من اهتمام الدولة الكويتة بتعليم الأطفال وتوفير التعليم المجاني لهم إلا أن المرأة لم تحظ بذلك الاهتمام في تعليمها[12]

فما زال هناك تهميش للمرأة والذي أدى إلى تغييب دورها في تحقيق التنمية المستدامة، بالرغم مما يُعقد عليها من آمال في الإسهام الفعال في بناء المجتمعات.

مشكلة البحث :

تواجه دولة الكويت اليوم العديد من المشكلات المتعددة في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتقنية، والتي تقف عائقاً أمام التطور وتحقيق التنمية المستدامة، وعندما يتجه أي مجتمع لمواجهة تلك المشكلات فلابد من الالتفات للإنسان باعتباره السبب الرئيسي في حدوث تلك المشكلات، وتوجيه سلوكياته بما يتلاءم مع متطلبات تحقيق تلك التنمية، على أن يكون ذلك التوجيه مستمرا مدى الحياة، من خلال برامج تقوم على أسس علمية، مخطط لها من قبل متخصصين للتعامل مع الكبار ليتحقق الهدف منها في إيضاح دور الفرد في مواجهة مشكلات المجتمع المختلفة حيث إن برامج التعليم المستمر تسهم بشكل فعال في بناء فكر الإنسان وإثارة دافعيته ليكون مساهما بإيجابية في تحقيق التنمية المستدامة. لذا جاءت هذه الدراسة لتبحث في التحديات التي تواجه التنمية المستدامة بمفهومها الواسع، ودور برامج التعليم المستمر في مواجهتها.ومن هنا يمكن أن تتبلور مشكلة الدراسة فى التساؤلات التالية:

أسئلة الدراسة :

1. ما المقصود بالتنمية المستدامة؟
2. ما التحديات الكبرى التي تواجه التنمية المستدامة في دولة الكويت؟
3. ما دور التعليم المستمر في مواجهة هذه التحديات؟
4. ما الحلول المقترحة لمواجهة هذه التحديات؟

أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على الإشكاليات والتحديات الكبرى التي تواجه دولة الكويت في تحقيق التنمية المستدامة، وتحديد ما يمكن لبرامج التعليم المستمر القيام به لمواجهة هذه التحديات واقتراح بعض الرؤى والتصورات لعلاجها.

منهجية الدراسة :

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي.

مصطلحات الدراسة :

التنمية المستدامة: هى الجهود الرامية إلى الحد من الفقر وتحسين رفاهية الإنسان مع حماية البيئة[13]

---

(١٢)**حجر، محمد الأمين (2014)، مفاهيم التنمية المستدامة من منظور إسلامي، الندوة العلمية الثامنة لمنظمة العواصم الإسلامية.ص45**

التعليم المستمر: إتاحة فرص تعليمية مستمرة طول حياة الأفراد، وذلك بقصد تنمية جميع أفراد المجتمع، وتطويرهم، ليتمكنوا من تحقيق التكيف مع المتطلبات الحضارية، وحتى يكون بمقدورهم التفاعل مع برامج التنمية[14]

التنمية المهنية: «عملية منهجية هدفها رفع مستوى المهنيين وإكسابهم المعارف والمهارات والقيم اللازمة لتطوير أدائهم من خلال مجموعة من السياسات والبرامج والممارسات[15]

الإطار النظري:

أولاً: دور برامج التعليم المستمر في مواجهة تحديات التنمية المستدامة :

تواجه دولة الكويت العديد من التحديات الكبرى التي تقف أمام تحقيق التنمية المستدامة فيه، إلا أنها وإن تنوعت تلك المهددات والتحديات فتجد المسبب الأول لها، وكذلك المتضرر منها هو الإنسان، أي أنها من فعله وأبعادها تعود عليه، لذا كان لابد من النظر إلى الإنسان كمفتاح أساسي لتحقيق التنمية المستدامة، ومن هذا المنطلق لابد من العناية به وتنويره وتزويده بالمعارف والسلوكيات والموجهات التي تجعله مشاركاً إيجابياً فاعلاً في تحقيق التنمية المستدامة في مجتمعه، ويمكن بناء ذلك الإنسان الفاعل في تحقيق التنمية المستدامة من خلال برامج التعليم المستمر والتي من شأنها أن تصنع إنسانًا بفكر تنموي راق لنفسه ولمجتمعه، ليصبح أكثر قدرة على التعامل مع تلك التحديات وأكثر إسهاما في القيام بأدواره في مواجهتها كأحد الركائز المهمة التي تقوم عليها التنمية المستدامة[16].

إن تحقيق التنمية المستدامة يستلزم مجتمعاً لا يحصر تعليمه بمكان وزمان معين، والتي غالباً ما ترتبط بمقاعد الدراسة، بل لابد لذلك المجتمع الذي يهدف لتحقيق التنمية المستدامة أن يسعى إلى أن يكون الفرد فيه مؤهلاً لاستدامة التعلم مدى الحياة، حيث إن ذلك التعلم هو ما سيعده ليسهم إسهاماً فعالاً في تحقيق التنمية المستدامة، كما سيتيح ذلك التعليم سرعة نفاذ الشخص إلى المعلومة، وتنوع طرق الحصول على المعلومة والقيام بتحليلها وفحصها لتحقيق استدامة التعلم[17].

فالتعليم المستمر يعتبر أحد الأدوات المهمة لتحقيق التنمية المستدامة في كافة المجالات، فهو يؤدي دوراً هاماً في نشر قيم التسامح بين بني البشر، والانفتاح على

---

(١٣)**عبد الرحمن، أسامة عبد الرحمن (2018)، البيروقراطية النفطية ومعضلة التنمية، مدخل إلى دراسة إدارة التنمية في دول الجزيرة العربية المنتجة للنفط، عالم المعرفة، العدد 57، المجلس الدولي للثقافة والفنون والآداب، الكويت.ص ص 63-78**

(١٤)**كمال، ديب (2015) أساسيات التنمية المستدامة، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الكويت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة-ص 25**

(١٥)**اليونسكو، قطاع التربية (2013): التربية من أجل التنمية المستدامة- كتاب مرجعي.ص86**

(١٦)**مكتب التربية العربي (2020)، استشراق مستقبل التعليم في دول الخليج العربي، الكويت.ص175**

(١٧)**يعقوب، محمود يعقوب محمود (2015) تعزيز مفهوم التنمية المستدامة من خلال مقررات النشاط بالمدارس الثانوية بدولة الكويت، مجلة كلية التربية للبحوث والدراسات- الكويت 16(1) ، 45- 65.**

الثقافات الأخرى لإحداث التقارب بين أصحابها، بما يحقق التفاهم وفتح باب الحوار، كما يوجه الأفراد للابتعاد عن التعصب والتطرف والإرهاب، ونزع السلاح للابتعاد عن الحروب والاعتداءات. والسعي للانشغال بتحقيق التنمية بدلاً عن الانشغال عنها[18].

ومن خلال برامج التعليم المستمر يتسنى رفع مستوى الوعي السياسي والذي يعتبر أحد أهم أسباب نماء الشعوب، فالأمية السياسية تؤدي إلى الإخلال بالنظام الاقتصادي وهو أحد النظم الهامة في تكوين النظام السياسي حيث تجهل المجتمعات دورها في التنمية الاقتصادية للعالم، وتصبح مجرد مجتمعات مستهلكة دون أي مبادرة منها في الإنتاج، لذا لابد من بناء تعليم يُخرج أفرادا لديهم الفكر المبدع الخلاق القادر على المساهمة في الإنتاج والابتكار للمحافظة على التوازن الاقتصادي المحلي والدولي، ورفع مستوى الدخل القومي[19].

كما تسعى برامج التعليم المستمر لتعزيز قيم المواطنة بين الشعوب، وتوعيتهم بواجباتهم الوطنية، وحقوقهم التي تضمن لهم الحياة الكريمة، ليصبحوا مشاركين في إدارة عجلة التنمية بروح وطنية مرتفعة، لينهض مجتمعهم مع بقية المجتمعات المتقدمة[20].

كما تسهم برامج التعليم المستمر في توعية المرأة، ولكي تقوم المرأة بدورها الفعال في تحقيق التنمية المستدامة فلابد من توسيع مداركها والاهتمام بتعليمها، وإتاحة الفرصة لها بالمشاركة في كافة الجوانب المختلفة، وتفعيل دور المرأة المثقفة في توعية بنات جنسها من الأميات ليصبحن مشاركات في التنمية المستدامة[21]. وإن دور المرأة دور محوري في التنمية، كدورها في المحافظة على البيئة وترشيد استخدام الموارد، فهي تمثل نصف المجتمع وتقوم بأدوار متعددة، ولها دور في ترشيد الاستهلاك، والاستخدام للموارد وتغيير أنماط الاستهلاك الخاطئة لتلك الموارد، ولها دور فعال في الحد من التلوث في المنزل وخارج المنزل، كما أنها مربية الأجيال التي تعلم أطفالها العادات والتقاليد والسلوكيات، كما أنها تمثل عنصراً نشطاً في قوة العمل في مختلف المجالات الاقتصادية والخدمية، والعمل الاجتماعي التطوعي، ولها دور في مجال الإنتاج والتنمية واتخاذ القرار، وبذلك

(١٨)**Mckeown, R (2012): Education for Sustainable Development Tool Kit; Waste Management Research and Education Institute, University of Tennessee. P250**

(١٩)**UNDP(2010): what will it take to achieve the millennium development goals ؟United Nations development programme an international assessment united nations, New York, p69**

(٢٠)**UNESCO (2015): UN Decade of Education for Sustainable Development (2015- 2014) .p142**

(٢١)**Arbaat Hassan et al (2010): The status on the level of environmental awareness in the concept of sustainable development amongst Secondary school students, Procardia social and Behavioral Sciences, (2) 1276-1280.**

فإن دورها داخل وخارج الأسرة، مما يتطلب تخطيط برامج التعليم المستمر التي تساعدها على القيام بأدوارها على الوجه المطلوب[22].

كما تعمل برامج التعليم المستمر على تنمية قدرات الأفراد على استغلال طاقاتهم للاتجاه نحو العمل والكسب، حيث إن اكتشاف الفرد لطاقاته وملكاته يساعد في اتباع الطرق الصحيحة للبحث عن الوظيفة، والتوجه المهني الصحيح والقضاء على البطالة، كما تتيح لهم فرصة إقامة وإدارة المشاريع الصغيرة والمتوسطة والتي تسهم في تحسين حياتهم، وزيادة دخلهم الاقتصادي بما يحقق لهم العيش الكريم[23]، وأن التعليم ينمي القدرات الذهنية والفكرية للأفراد، ويكسبهم الأنماط والقيم السلوكية المتوازنة، مما يجعلهم أكثر قدرة على فهم المشكلات الاجتماعية، وترسيخ الروابط الأسرية وشعور الإنسان بذاته، ورفع كفاية الفرد الإنتاجية وزيادة فرصته في الحصول على دخل أعلى ومستوى معيشي لائق. كما أن برامج التعليم المستمر من شأنها أن تعد الكوادر القادرة على البحث والابتكار والاختراع بما يسهم في إحداث النقلة الحضارية وإحداث التقدم التقني في شتى المجالات[24].

كما تعتبر برامج التعليم المستمر مكونا رئيسيا في بناء قوى عاملة فعالة وتطوير القيادات وذلك لتحقيق النجاح للمنظمات، فالمنظمات اليوم بحاجة إلى موظفين قادرين على القيام بالمهام اليومية في المهن المختلفة، وقادرين على التعلم والتوافق مع المتطلبات المتغيرة. كما أن الاستثمار في تطوير القوى العاملة عن طريق التدريب والتعليم المستمر يعتبر آلية أساسية للتطور الاقتصادي، حيث تعود برامج التنمية المهنية بالمنفعة الاقتصادية على المستويين الفردي والقومي[25]، كما تسهم برامج التعليم المستمر في تحقيق الأمن الإنساني للأفراد، فالمجتمعات التي يختل فيها الأمن الإنساني هي المجتمعات التي تعاني من تحديات تحقق التنمية المستدامة كانتشار البطالة، وانتشار الأوبئة والأمراض، والفقر والجوع، وتلوث البيئة خاصة في ظل تنامي الاختراعات والتكنولوجيا، ومن هذا المنطلق يأتي دور برامج التعليم المستمر في تحقيق الأمن الإنساني كمدخل للتنمية المستدامة من خلال تقديم برامج للتعليم المستمر في كيفية تخطي المشكلات التي يعاني منها أفراد

---

(٢٢)**Isaac (2015) Curriculum Issues : Teaching and Learning for Sustainable Development in Developing Countries: Zimbabwe Case Study. Journal of Education and Learning 4(1) 11-24.**

(٢٣)**Aboul-nasr Mithat &Mohamed, Yassin Medhat (2017) Sustainable Development concept – its dimensions – indicators, Egyptian house of books, Arabic group for training and publishing, Cairo.p120**

(٢٤)**أحمد، ضرار الماحي (2018م) ، نشأة وتطور مفهوم التنمية المستدامة، مجلة التنوير، العدد الخامس، مركز التنوير المعرفي الكويت.ص174**

(٢٥)Arabic Open University (2005) Issues and problems of development in The Arab world, first edition.

المجتمع لاسيما الفقراء وذوي الظروف الخاصة بالإضافة إلى توعية الناس الذين مازالوا خارج قبضة هذه المشكلات لحمايتهم من الوقوع فيها[26].

وتواجه الدولة اليوم التطور التكنولوجي والذي يعد بعداً مهماً في تحقيق التنمية المستدامة التكنولوجيا تعمل على تطور المعرفة لتحسين قدرة الفرد المتعلم على اكتساب المعرفة واستخدامها مما يؤدي إلى زيادة قدراته على مواجهة احتياجاته، وبالتالي تحقيق مستويات معيشة أفضل، بالإضافة للدور الذي تؤديه التكنولوجيا في تطوير المهن الجديدة، وإضافة لدورها في التخفيف من التلوث البيئي والحفاظ على الموارد، لذا يجب أن تتجه برامج التعليم المستمر إلى تثقيف الأفراد بكيفية التعامل مع التكنلوجيا، وكيفية استثمارها لصالح الإنسان وليس ضده، وتوعيتهم بأهميتها في تحقيق النمو والتطور[27].

ثانياً : تحديات تحقيق التنمية المستدامة :

تواجه التنمية المستدامة عدداً من التحديات التي تحد من تحقيق التنمية على الشكل المطلوب، فالعولمة وما أحدثته من تطورات تمثل أحد أكبر تحديات تحقيق التنمية فقد أحدثت العولمة تطوراً تكنولوجياً هائلاً ومتسارّعًا مما تمخض عنه نتائج من الصعب حصرها، والتي أثرت على التعليم وجودته، وعلى المهن المختلفة، حيث تقدمت التكنولوجيا واعتمدت عليها، وتغيرت أدوار الفرد المهنية في وظيفته[28]، إن التكنولوجيا اليوم سيطرت على كافة مناشط الإنسان وتشير الدلائل إلى أن هذه السيطرة تزداد عمقاً وشمولاً في المستقبل من خلال الاعتماد على تكنولوجيا أكثر ذكاءً ورقياً، مما يمكن معه القول أن حضارة القرن الحادي والعشرين ستكون محكومة في الأساس بالتكنولوجيا الذكية ومعطياتها اللامحدودة، لذلك يعتبر الجهل في استخدام التكنولوجيا أحد عوائق تحقيق التنمية المستدامة. وتبعاً للتطور التكنولوجي والمعرفي، ظهر تحدٍ آخر من تحديات التنمية المستدامة تمثل في تردي جودة التعليم، وعدم تناغمه مع تلك التطورات، فلازال التعليم تقليديا لا يشجع على استخدام التكنولوجيا ولا يؤهل المتعلمين على الاستغلال الأمثل لها بما يعود على الفرد والمجتمع بالفائدة، كما لا يراعي انفجار المعرفة وتعدد مصادرها فظل عاجزاً عن إعداد المتعلم الإعداد الذي يمكنه من استغلال ملكاته الفكرية ليكون قادراً على الإبداع والابتكار وصناعة المعرفة الجديدة، [29] وإن التعليم العام في دولة الكويت يعاني من عدد من المشكلات التي لا تجعله تعليماً داعماً للتنمية المستدامة ومنها ضعف الإنفاق عليه، كما يعاني من أزمة إعداد الطالب للحياة، كما أنه تعليم يهمش ثقافة الإبداع ويركز على ثقافة التذكر والاسترجاع، وضعف المناهج الدراسية التي لا تلبي الإنجاز المعرفي

---

(٢٦)**Al rifai, Sahar, Ggadoori .p27-31.**

(٢٧)**بدران شبل وسليمان سعد، . (2017م)، التعليم في مجتمع المعرفة، دار المعرفة الجامعية مصر.ص98**

(٢٨)**الجهني نعيم بن عطا الله (2015م) دراسة بعنوان التنمية الاجتماعية والبشرية المستدامة»، دراسات حول التنمية المستدامة الكبيسي ،وآخرون، دار جامعة الكويت للنشر، جامعة الكويت.ص65**

(٢٩)**الحميدي، عبد الرحمن، (2016) ، بحوث ودراسات في مجال تعليم الكبار والتعليم المستمر الكويت.ص52**

المتجدد المتسارع ، ولا يدعم استخدام التكنولوجيا ومهارات التفكير العليا، بل ظل تعليماً تقليدياً قائماً على المعلم بالدرجة الأولى، متجاهلاً التكنولوجيا في العملية التعليمية في كافة المراحل التعليمية[30].

كما يعاني التعليم من افتقاد المسئولين للمعرفة اللازمة بإستراتيجيات قيادة مؤسسات التعليم لاسيما التعليم العالي، وعدم الإلمام بالقضايا المتصلة بإدارة عملية التعليم مما يضعف عمليات تطوير وجودة التعليم، حيث يجب على المسئولين فهم طبيعة المتعلمين بمختلف المراحل، وتشجيع التطوير في البرامج نحو التطبيق بدلاً من التنظير، ومن أكبر العوائق في التعليم الجامعي عدم الإعداد الجيد لأعضاء هيئة التدريس، فنجد عضو هيئة التدريس يدرس بطريقة تقليدية مع أن الطريقة المتمركزة حول الطالب ذات فائدة أكثر[31].

فالتعليم في دولة الكويت مازال يمارس الطرق التقليدية في التدريس والتي لا تدعم التكنولوجيا، كما أنه مازال يركز على التخصصات النظرية، ولم تستحدث تخصصات تناسب التطورات الناتجة عن العولمة كالتخصصات التقنية والصناعية والطبية، وضعف اهتمامها بالبحث العلمي، كما أنه تعليم لا يجمع بين التنظير والتطبيق، بل يعمل بمعزل عنه، وهو تعليم لا يهيئ لحياة العمل ولا يدعم متطلبات سوق العمل من المهن المختلفة حيث يناط بالجامعة وظيفة مهمة وهي إعداد القوى العاملة في مختلف التخصصات للقيام بالوظائف التي يحتاجها سوق العمل[32]ومما يترتب على عدم دعم التعليم الجامعي لمتطلبات سوق العمل من المهن المختلفة وجود أزمة التوظيف للخريجين لعدم تناسب مؤهلاتهم للمهن المطلوبة، وعدم ملاءمتها لمستجدات العصر وتداعيات الثورة العلمية والتكنولوجية، مما ينتج عنه ارتفاع نسب البطالة بين الشباب، وبذلك فإن المجتمعات تفقد أهم شريحة من الشرائح التي تمتلك طاقة هائلة يستفاد منها في تنمية المجتمع والمتمثلة في شريحة الشباب، فالشباب العاطل عن العمل قد يقع ضحية للعديد من الأمور الضارة بالتنمية كالجريمة والمخدرات وانحراف الفكر[33].

كما تعاني دولة الكويت من أزمة نوعية في البحث العلمي باعتبار أن البحث العلمي هو أحد ركائز الإبداع والاختراع وصناعة المعرفة، فإن دولة الكويت تعاني من انخفاض مستوى الإبداع البحثي بدليل قلة الأوراق البحثية المنشورة والمحكمة علمياً، فدولة الكويت من أواخر الدول من حيث عدد الاختراعات المسجلة،مما يؤكد ضعف دولة الكويت في صناعة وتوظيف المعرفة وأنها مازالت بحاجة إلى تطوير الأدوات اللازمة

---

(٣٠)الرحيمي، سالم، (2011م)، الإبداع البحثي في العالم العربي، المؤتمر العلمي السنوي العربي السادس تطوير برامج التعليم العالي النوعي في مصر والوطن العربي في ضوء متطلبات عصر المعرفة»، دار الفلاح للنشر.الكويت.ص175

(٣١)خالد، عبد العزيز (2013)، مفهوم تعليم الكبار في إطار التعليم المستمر، تعليم الجماهير، العدد 36، الكويت ص352

(٣٢)الشملان عبدالله عبد العزيز (2015م)، دراسة بعنوان «التنمية الاقتصادية المستدامة»، دراسات حول التنمية المستدامة.الكويت.ص236

(٣٣)الرشيدى، فاطمة (2016م)، التربية من أجل التنمية المستدامة-التجربة التونسية أنموذجا، الملتقى العربي الثالث للتربية والتعليم « التعليم والتربية في الوطن العربي، الكويت،ص36

لجعلها دولة منتجة للمعرفة[34] وتشهد دولة الكويت وجود أكبر فئة من الشباب عبر تاريخها ليصل عددهم لأكثر من (450 ألف) شاب، في حين أن فترة الشباب هذه هي الفترة التي يمكن فيها أن يحصل الشباب على فرص جيدة لتعلم المهارات الحياتية وتشجيع الاعتماد على الذات إلا أن إمكانيات الشباب وقدراتهم في استغلال هذه الفرص تعتبر محدودة للعديد من الأسباب لذلك نجدهم لا يلتحقون بالتعليم أو التدريب ولا تتاح لهم فرص وظيفية جيدة مما يجعلهم غير مشاركين في تحقيق التنمية المستدامة [35].

ويعتبر الفقر أحد أبرز التحديات التي تواجه التنمية المستدامة إذ ينتج عنه تدهور في الوضع الصحي والاجتماعي والأخلاقي واختلال في المجتمع من انتشار الأمراض والأوبئة والبطالة والجرائم والمخدرات، كما أن العوز والحاجة قد تضطر الفرد إلى اتباع وسائل وأساليب محرمة شرعياً ودولياً للحصول على الدخل كالاتجار بالأسلحة والمخدرات، واللجوء إلى العنف والإرهاب الذي انتشر كالنار في الهشيم في المجتمعات والتي تعتبر مهددات للتنمية المستدامة[36].

فإن الشباب العاطل بالإضافة لوقوعه في الفقر فإنه يقع أيضاً ضحية التغرير بفكره بسهولة نتيجة الفراغ الذي يعيشه، والذي ينتج عنه انتشار آفة الإرهاب التي عصفت بكل الدول وأدت إلى تكفير المجتمعات لبعضها البعض والغلو والتطرف، وعدم الإيمان بتعدد الثقافات ورفض الحوار والتسامح، وتفشي العداوة بين المذاهب والأديان المختلفة في المجتمع الواحد أو بين مجتمع وآخر، وغياب السلم والسلام وقيام الخلافات والحروب وتمثل الحروب والاضطرابات السياسية معوقاً آخر للتنمية المستدامة وما يترتب عليها من عدم الاستقرار السياسي الداخلي لغياب الأمن، واضطراب العلاقات السياسية الخارجية، كما ينتج عنها اختلال المورد الاقتصادي للدول، فتنشغل الدولة بتلك الحروب عن مشاريعها التنموية، حيث إن الحروب تستنزف أموالاً ضخمة تعيق تنفيذ خطط التنمية المستدامة، وتبعاً لاضطراب اقتصاد الدولة ترتفع نسبة الديون الخارجية، والذي يجعل الدولة عاجزة عن تحقيق التنمية، ولنا أن نستشهد بحرب العراق على الكويت، حيث خسرت الدولة الكويتية فيها الكثير من مقدراتها وثرواتها البشرية والطبيعية والاقتصادية[37]

وأدت لحدوث انتكاسات تنموية على الصعيد العالمى، كما أن الحروب تؤدي إلى استخدام الأسلحة الضارة بالبيئة وإفساد للموارد الطبيعية والتي تصبح غير صالحة للاستهلاك الآدمي فظل تلوثها، وما يترتب عليه من مشكلات صحية حال استعمالها على

---

(٣٤)**عبدالله الدويسان (2014م)، العولمة ومستقبل تعليم الكبار في الوطن العربي سلسلة الدراسات التربوية دار ،فرحة، مصر.ص98**

(٣٥)**الطلفاح، مريم(2010م)، المرأة والتنمية المستدامة مجلة التنمية الإدارية، العدد 126، الكويت،ص69**

(٣٦)**على عبدالله (2018م) ، التخطيط الاستراتيجي وجودة التعليم واعتماده، دار العلم،الكويت.ص85**

(٣٧)**الفراجي، هادي أحمد (2015م)، التنمية المستدامة في استراتيجيات الأمم المتحدة، دار كنوز المعرفة، الكويت،ص85**

صورتها الملوثة، واختلال التوازن في البيئة، حيث إن التلوث البيئي يعتبر أحد عوائق التنمية المستدامة[38].

وإذا ما انتقلنا للجانب البيئي فإن اضطراب العلاقة بين الإنسان والبيئة أحد العوائق لتحقيق التنمية المستدامة، حيث لا يحسن الإنسان التعامل الجيد مع موارد البيئة والذي يترتب عليه عدم القدرة على الحفاظ عليها، مما يجعل تلك الموارد مهددة بالزوال نتيجة استنزافها باتباع سلوكيات خاطئة[39]، ومن سلوكيات الإضرار بالبيئة تلويث الهواء وتلويث الماء وتلويث التربة، والتلويث بالنفايات، والتصحر وتآكل التربة والذي يؤدي لافتقاد التربة خصوبتها وإنتاجيتها ، كما أن ارتفاع درجة الحرارة أحد مهددات سلامة البيئة والذي ينتج عن استهلاك الطاقة وحرق الوقود، كما أن صيد الإنسان للكائنات الحية خاصة النادر منها يؤدي لاختلال التوازن البيئي، بالإضافة لما سبق فإن هناك العديد من الإشكاليات التي تواجه مجتمع الكويت لتحقيق التنمية المستدامة، ومنها اعتقاد الكثير أن التنمية المستدامة مسؤولية الحكومات أو المؤسسات الكبرى في المجتمع، بالرغم من أن التنمية ما هي إلا فعل بحاجة لفاعل، وهذا الفاعل هو الإنسان، والفاعل لكي يستطيع أن يفعل فهو بحاجة لمعينات تساعده على نجاح ما يفعله، ومن أهم تلك المعينات وعيه بدوره ومسؤوليته في تحقيق التنمية المستدامة، فما زالت دولة الكويت تعاني من تهميش أدوار بعض شرائح المجتمع، كتهميش دور المرأة في تنمية المجتمع، فبالرغم من أنه يناط بها مسؤوليات كبرى لتحقيق تلك التنمية، إلا أن الواقع يجسد لنا عدم الاعتراف بدورها في ذلك، مما سبب عملية الإقصاء لها في المجتمع الكويتى، فهي أقل حظا من الرجل في التعليم فنجد أن نسبة الأمية تنتشر بين النساء أكثر من انتشارها بين الذكور، ومازالت المرأة أقل حظا في المشاركة في المناشط المختلفة كالمناشط الاقتصادية والسياسية، وأقل حظا في الوظائف المختلفة، ومازال هناك اعتقاد أن دورها محصور وضيق في إطار المنزل وما يتبعه من مسؤوليات، وعدم إعطائها الفرصة التي تسمح لها بالمشاركة في تحقيق التنمية المستدامة في مجتمعها.[40]

ثالثاً : أدوار برامج التعليم المستمر في مواجهة تحديات التنمية المستدامة

في ظل ما تواجهه دولة الكويت من تحديات تقف أمام تحقيق التنمية المستدامة، فإن دولة الكويت لابد وأن تواجه تلك التحديات بأساليب وإستراتيجيات علمية تشارك فيها كافة المؤسسات الحكومية وغير الحكومية في مختلف القطاعات، ومن بين تلك الأساليب التخاطب والتعامل مع الإنسان باعتباره العنصر الأساسي في صنع تلك التحديات

(٣٨)العنزى، بدر عبدالله (2015م)، التنمية البيئية المستدامة»، دراسات حول التنمية المستدامة ، دار جامعة الكويت للنشر، جامعة الكويتص132

(٣٩)العجمى. على شبيب ،(2015م)، دراسة التنمية المستدامة ودور الجامعات إزاءها، مجلة كلية التربية ،جامعة الكويت.ص47

(٤٠)مطلق.عبدالله السفاح (2016م)، المجتمع المدني ودوره في تطوير التعليم العالي، دار المناهج الكويت،ص63

والمتسبب غالباً في حدوثها، كما أنه هو المستفيد من معالجتها، فالتنمية المستدامة تتم بالإنسان ومن أجل الإنسان، وعليه فإن أفضل خطاب عقلي للإنسان هو التعليم المستمر، فالتعليم يسهم في بناء وتكوين الإنسان القادر على تحقيق التنمية المستدامة في مجتمعه وفق اتجاهات عالمية حديثة، ووفقاً لذلك يجب أن تؤدي برامج التعليم المستمر دورها الفعال في مواجهة تلك التحديات من خلال:

1. التوفيق بين القيم والاتجاهات القديمة ومتطلبات العصر الحديث

من خلال توعية الأفراد بضرورة بناء الحاضر في إطار ما يملكه المجتمع من إرث قيمي عريق، وإدراك معنى الحضارة الحقيقية، والتي تتمثل في التطور مع الحفاظ على القيم وثوابت وكيان الأمة كالدين والقيم واللغة والحفاظ عليها من الانهيار، والاعتزاز بها، وعدم الخلط بين التطور والتقدم وبين هدم القيم وإراقتها ، فأولى علامات التقدم والتنمية هي الحفاظ على القيم والثقافة، والأخذ بالتطور بما يتناغم مع تلك القيم وبناء الشخصية الكويتية القادرة على مواكبة المتغيرات الحضارية، مع الحفاظ على ثوابتها وقيمها وذلك يتطلب تحقيق التوازن بين متطلبات الأصالة والقيم المعاصرة.

2 مكافحة الفقر والبطالة وتعزيز موارد دخل المجتمع

وذلك من خلال توعية المسؤولين ومتخذي القرار بابتكار طرق إبداعية لمعالجة مشكلة البطالة بالتوسع في إتاحة فرص العمل للشباب، وتطوير مسارات التعليم الجامعي بما يتناسب مع حاجات سوق العمل الحديث، وتوعية الأفراد في استغلال قدراتهم المختلفة في إقامة مشاريع خاصة تدعم دخلهم الخاص وتحسن وضعهم الاقتصادي، ويسهمون بها في تنمية المجتمع، وأن تتجه برامج التعليم المستمر لتوعية واضعي خطط التنمية للاستفادة من العنصر البشري وما يملكه من طاقات وقدرات ستعزز موارد دخل المجتمع إذا ما تم توجيهها الوجهة الصحيحة.

3- تحقيق متطلبات التعليم المستمر لكافة الشرائح الاجتماعية

ويتم ذلك من خلال إرساء قواعد العدل والديمقراطية وتكافؤ الفرص وإتاحة التعليم لكل من يرغب فيه، والتوسع في برامج التعليم المستمر بأنماطه المختلفة، لكلا الجنسين في كافة مراحل الحياة، وبنفس الجودة لسكان الريف والحضر[41].

4. نشر ثقافة التسامح والتعايش والعدل والمساواة ومكافحة التمييز

من خلال تقديم البرامج التي تسعى لترسيخ القيم في كافة مجالاتها، وتهدف لبث الفكر الوسطي ونشره بين أفراد المجتمع، وبث ثقافة احترام الإنسان للإنسان إيماناً بإنسانيته وأن الأرض ملك لبني البشر جميعاً دون تمييز أو تخصيص لعرق أو جنس أو دين، ونبذ التمييز والعنصرية في كافة الجوانب، وإعلاء قيم المواطنة وما تستوجبه من نبذ العنصرية والتمييز، وبث روح المساواة لتحقيق الأمن النفسي الداخلي للأفراد وحصول

(٤١)حازم محفوظ (2015): مستقبل المعرفة في عصر ما بعد الحداثة- مكتبة الاهرام - - العدد989 – ص152

الجميع على كافة الحقوق لرفع معنوياتهم وتعزيز شعورهم الإيجابي للقيام بدورهم في تحقيق التنمية المستدامة[42]

5. تفعيل دور المرأة في المجتمع

من خلال التوعية بدورها في نمو المجتمع، ولفت نظر واضعي خطط التنمية بضرورة إشراك المرأة في خطط التنمية، وتمكينها والاستفادة من قدراتها في تحقيق التنمية المستدامة، والتوسع في إتاحة الفرص التعليمية والوظيفية لها بما يتفق وخطط التنمية، وبما يتناسب مع مكانتها التي شرعها لها الإسلام دون إقصاء أو تهميش لدورها الكبير.[43]

6. تضييق الهوة الرقمية الفاصلة بيننا وبين المجتمعات المتطورة

لابد لبرامج التعليم المستمر أن تتجه نحو محو الهوة الرقمية بين المجتمعات الكويت والمجتمعات المتقدمة من خلال زيادة الوعي التكنولوجي والتقني لدى الأفراد وكيفية الاستفادة المثلى منه، وتوظيفه في زيادة النمو والإنتاج لتحقيق التنمية الاقتصادية، والاستفادة منها في مواجهة المشكلات الطارئة كمشكلات البيئة والتلوث والاستغلال الأمثل للطاقة بواسطة التكنولوجيا لتحقيق التنمية البيئية، والتنمية المهنية لكافة المهنيين على استخدام التكنولوجيا، وتشجيع استخدام التكنولوجيا الرقمية في مجال التعليم بكافة المراحل لإكساب المتعلمين المهارات اللازمة لمواكبة التطورات، وإعلاء قيمة البحث العلمي وتعزيز الباحثين وتشجيع الإبداع والابتكار الرقمي للمساهمة في صناعة المعرفة وإنتاجها وليس استهلاكها فحسب.[44]

7. نشر الوعي حول القضايا الكبرى سواء داخل المجتمع أو خارجه

وفي إطار ذلك يجب أن تهدف برامج التعليم المستمر إلى لفت أنظار المسؤولين والقيادات للموضوعات الكبرى التي يجب الالتفات لها والاهتمام بها كأبعاد العولمة وتبعاتها، والأسباب الضمنية للانقلابات الداخلية في الدولة وما تتضمنه من أبعاد وأثرها على التنمية المستدامة،وطرق الحد منها بإرساء الحكومات لمبادئ الديمقراطية والعدالة وإشباع حاجات الأفراد كالتعليم والصحة، وتوعية الأفراد بالمبادئ الأساسية لتحقيق التنمية المستدامة والمتمثلة في السلم والسلام والبعد عن النزاعات والخلافات والدعوة للبحث عن نقاط التقاء مع الثقافات الأخرى لتكون نقطة انطلاق لتحقيق الأمن والتشجيع على مبدأ الحوار وتقبل تعدد الثقافات احتراماً للإنسانية بغض النظر عن اختلاف الجنس أو الدين،

---

(٤٢)راشد بن حسين العبد الكريم(2018): أثر "ما بعد الحداثة" في التعليم ، نظرة عامة - ورقة مقدمة للقاء الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية (جستن) ،الرياض، ص85

(٤٣)محمد الشيخ (2017): مقاربات في الحداثة وما بعد الحداثة من منظور تربوى- دار الطليعة – بيروت- ص56

(٤٤)محمد فريج الرشيدى(2009) : "تحديات تطبيق معايير الجودة الشاملة في التعليم قبل الجامعي" بدولة الكويت، المؤتمر الدولي السابع التعليم في مطلع الألفية الثالثة، جامعة القاهرة، معهد الدراسات التربوية، ، ص56

وتأكيد القيم الإنسانية المتفق عليها دولياً لتكوين إنسان عربي عالمي قادر على صنع حضارة إنسانية تتفق مع اتجاهات التنمية المستدامة.[45]

8. المساهمة في تعزيز مجهودات بناء مجتمع المعرفة

من خلال إتاحة التعليم للجميع، والتوسع في برامج التعليم المستمر، وتنمية المعارف والمهارات والاتجاهات والقيم لدى الكبار ليتمكنوا من المشاركة الفعالة والإيجابية في تحقيق التنمية المستدامة، فيجب أن تتجه برامج التعليم المستمر لزيادة النمو المعرفي لكافة الأفراد من كلا الجنسين، وأن يتم التوسع فيها لإتاحتها للجميع في كل مكان وكل زمان ليتسنى للجميع الالتحاق بها باختلاف ظروفهم واختلاف أعمارهم ومؤهلاتهم واختلاف مقر سكنهم، مع الاهتمام بجودة التعليم وفق المعايير الدولية، وذلك تحقيقاً لمجتمع المعرفة والذي يقوم على مبدأ شيوع المعرفة لكل الأفراد وإتاحة التعلم الجيد للجميع وتكافؤ الفرص التعليمية لهم دون تمييز أو تفضيل[46].

9. مكافحة الأمية واستئصالها من المجتمعات

من خلال تكثيف برامج تعليم الكبار ، والاهتمام ببرامج القضاء على الأمية بكافة مستوياتها واعتبارها مشكلة تنموية يجب أن تشارك فيها كافة القطاعات الحكومية وغير الحكومية، واستخدام برامج محو الأمية لاسيما الأبجدية حيث توجد عدة مداخل تشجع الأميين على الالتحاق بها كمدخل الحصول على الحقوق، ومدخل تحقيق المساواة والديمقراطية، ومدخل تحقيق التنمية المستدامة، والعمل على سد كافة منابع الأمية من خلال سن القوانين التي تحقق ذلك، وإتاحة فرص التعليم للإناث وتشجيعه على الالتحاق بهذه البرامج والعمل على تكثيف البرامج التي تستهدف القضاء على كافة مستويات الأمية كالتثقيف الصحي والبيئي والديني، والاجتماعي، لرفع مستوى الوعي لدى كافة شرائح المجتمع بكافة المجالات اللازمة لتحقيق التنمية المستدامة[47]

10 . العناية بالبيئة ومكافحة التلوث

وذلك من خلال زيادة وعي الأفراد بالأساليب الصحيحة للتعامل مع البيئة، والتصالح معها، والبعد عن استنزاف الموارد الطبيعية والحد من الهدر في استخدامها ، وحماية البيئة من التلوث بتقليل النفايات ومخلفات المصانع وآثار الحروب واستخدام الأسلحة والضوضاء، كما يتوجب المحافظة على توازن النظام البيئي من خلال نشر

---

(٤٥)**عبدالله محمد اشكنانى(2018) : بعض الرؤى لتطوير التعليم قبل الجامعي، المؤتمر القومي السنوي الحادي عشر (العربي الثالث) التعليم قبل الجامعي العربي، آفاق الإصلاح والتطوير 18-19 ديسمبر 2018، ص462**

(٤٦)**سالم محمد فيصل(2018) : معوقات تطوير التعليم قبل الجامعى بدولة الكويت "، المؤتمر القومى السنوى الحادى عشر (العربى الثالث) لمركز تطوير التعليم قبل الجامعى، المنعقد فى الفترة من 18-19 ديسمبر 2018. ص ص (505-537).**

(٤٧)**هديل محمد العنزى(2017) : " حول الملامح الأساسية لتطوير التعليم قبل الجامعى فى الكويت "، مؤتمر جامعة بيروت لتطوير التعليم: ، المنعقد فى الفترة من 22-24 مايو 2017. ص ص (4-5).**

الوعي بآثار الاحتطاب والصيد البري والبحري والكثافة السكانية والازدحام وما يترتب عليه من آثار سلبية على البيئة[48]

11. تطوير وترقية برامج التعليم للعناية بالإبداع والابتكار وتطوير برامج التنمية المهنية المستدامة:

وذلك من خلال الاهتمام بالعقل البشري، وتطوير قدراته الإبداعية ليصبح قادراً على الإبداع والابتكار، ولا يمكن أن يتسنى ذلك إلا من خلال ترقية التعليم والاهتمام بتجويده ليكون تعليماً يمنح الحرية الفكرية ويتيح المجال للمتعلم بأن يكتشف قدراته التي وهبها الله ثقة بنفسه ليبحث ويتأمل ويستنتج ويخترع ويبتكر، ويسهم في تحقيق التنمية المستدامة للمجتمع. [49]

كما تتطلب التنمية المستدامة الاهتمام برفع مستوى كفاءة الموظف وإكسابه الخبرات والمهارات اللازمة لتطوير أدائه إلى الأفضل ليكون قادراً على التعامل مع متطلبات المستقبل ومواجهتها، حيث إن العمل لا يمكن أن يدوم بمجموعة محددة من المهارات، فمع التقدم المعرفي والتكنولوجيا الهائل الذي يتميز به العصر الحالي أصبح من الضروري أن يمتلك الموظف مستوى متجدّدا من المعلومات والمهارات والاتجاهات الحديثة التي تعمل على زيادة الإنتاج[50]

12. تطوير التكنولوجيا في المجتمعات

ويتحقق ذلك من خلال توسيع استخدام التكنولوجيا في كافة المجالات التعليمية والاقتصادية والصناعية والتجارية، وتدريب الأفراد على استخدامها وتوظيفها التوظيف الجيد في البحث والإبداع والابتكار وتنظيم المعلومات ومعالجتها ونشرها وإيجاد قنوات اتصال على مستوى الكويت لتسهيل الوصول للخدمات والسلع المختلفة وتبادلها لزيادة فعالية المؤسسات وزيادة الإنتاج والدخل.

---

(٤٨)**سهام علي القبندي)(2016):استراتيجية مقترحة اتطوير التعليم العام في الكويت، مجلة التربية ، جامعة الأزهر، الجزء الاول،ع (122)، ، ص 185 .**

(٤٩)**أحمد صبر الشمري (2017): تطوير التعليم قبل الجامعى بدولة الكويت في ضوء معايير الجودة، محمد صبر مجلة البحث العلمي في التربية جامعة عين شمس - كلية البنات للآداب والعلوم والتربية ع16، ج5،ص184**

(٥٠)**تهاني صالح العنزي (2018):تطوير التعليم العام في دولة الكويت في ضوء خبرات بعض الدول الأجنبية.مجلة الدراسات والبحوث التربوية. ،ع(21)، ص 30**

الخاتمة:

تعتبر التنمية المستدامة من الموضوعات التي تشغل بال أية دولة، وتصدرت محاور المؤتمرات واللقاءات على المستويات الدولية والمحلية، وفي ظل سعي الدول المتقدمة لتحقيق التنمية المستدامة بطرق متعددة وبجهود جبارة، نجد دولة الكويت ما زالت تواجه العديد من التحديات التي تعيقها عن تحقيق التنمية المستدامة في المجالات المختلفة لاسيما في ظل التطورات والمتغيرات الحضارية والتي عجزت دولة الكويت عن ملاحقتها، مما أحدث فجوة بين الدول المتقدمة ودولة الكويت في الوفاء بمتطلبات التنمية المستدامة.

وتتضمن تلك الإشكاليات العجز عن مواجهة الموضوعات الدولية الكبرى ونشرها وتحقيقها بين الشعوب كالديمقراطية والعدالة والسلم والسلام ونزع السلاح ومفاهيم المواطنة الصحيحة والمشاركة السياسية لكافة الشرائح المجتمعية. وعجز الحكومات عن تقديم الخدمات المختلفة للشعوب.

وفي ضوء ما تم تناوله من إشكاليات تحقيق التنمية المستدامة، فإن دولة الكويت مطالبة بأن تقف أمام تلك التحديات باحثاً بجد عن حلول مناسبة، تتمثل في التخاطب العلمي مع الإنسان باعتباره المحور الأساسي في التنمية المستدامة فتلك الإشكاليات نتجت من سلوكياته السلبية، ومعالجتها يصب في مصلحته، كما أن تحقيق التنمية المستدامة تتم بفعله وجهده الإيجابي، فالتنمية المستدامة من أفضل وسائل التخاطب مع الإنسان لمواجهة تلك التحديات التي تكمن في برامج التعليم المستمر، حيث إن التعليم وسيلة فعالة لاستثارة الفكر البشري نحو حل مشكلاته بنفسه، وإمداده بالوعي الكافي ليصبح أكثر إيجابية في التوجه نحو المساهمة في نمو مجتمعه بكافة الوسائل والطرق مستغلاً ملكاته العقلية التي وهبها الله له ليسهم في حل المشكلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والبيئية والتقنية والتي تواجه التنمية المستدامة.

التوصيات:

في ضوء ما تناولته هذه الدراسة يتضح أن دولة الكويت تواجه العديد من التحديات المختلفة التي تمثل عائقاً أمام تحقيق التنمية المستدامة، ولتخطي تلك التحديات يجب على دولة الكويت أن توجه اهتمامها لبرامج التعليم المستمر كوسيلة من الوسائل لتحقيق التنمية المستدامة ومواجهة تحدياتها، وعليه فإن الباحث يوصي بالتالي

1. تحديد مفهوم موحد وشامل للتنمية المستدامة وتحديد دقيق لأهم تحديات تحقيقها، وتوحيد الجهود وفق آليات عمل مبتكرة تتناسب وإمكانيات الدولة للوفاء بمتطلبات التنمية المستدامة.
2. الاهتمام بمسألة البحث العلمي وتشجيع الباحثين على استخدام المناهج والأدوات المختلفة والمتطورة لتشخيص مشكلات التنمية المستدامة في دولة الكويت وإيجاد حلول علمية وواقعية لها بما يتناسب مع البيئات الكويتية .

3. تشجيع المنظمات الكويتية الحكومية وغير الحكومية على عقد المؤتمرات العلمية واللقاءات في كافة مجالات الدولة لمناقشة القضايا الحديثة حول التنمية المستدامة، والوقوف على أهم التحديات التي تحول دون تحقيق التنمية المستدامة والعمل على بذل الجهود المشتركة لمواجهتها بأحدث التوجهات والأساليب.
4. التخطيط المنهجى لبرامج التعليم المستمر التي تتفق مع متطلبات العصر الحديث وتتوافق مع التوجهات الدولية المتقدمة لتوعية الشعب الكويتى بأدواره في تحقيق التنمية المستدامة في كافة المجالات وكيفية تفعيل تلك الأدوار على أكمل وجه.
5. العمل على تطوير مراكز التعليم المستمر في دولة الكويت لتصبح برامجها أكثر جدوى وفعالية في مواجهة تحديات التنمية المستدامة في المجالات المختلفة.
6. التوسع في برامج التعليم المستمر والتنويع في صيغها المختلفة لتصبح متاحة للجميع في كل زمان ومكان، مع تطوير برامجها ومحتواها لتتوافق مع متطلبات العصر الحديث .
7. تبني نهج عربي مشترك يتضمن صياغة التشريعات والاستثمارات والشراكات للاستفادة من خبرات وتوجهات دولة المتقدمة في تحقيق التنمية المستدامة في كافة المجالات لتحقيق الأهداف التنموية.

مراجع البحث

أولاً - المراجع العربية:

1) أبو النصر مدحت ومحمد، ياسين مدحت (2017) التنمية المستدامة مفهومها – أبعادها – مؤشراتها، دار الكتب المصرية، المجموعة العربية للتدريب والنشر ، القاهرة .ص152
2) أحمد صبر الشمري (2017) تطوير التعليم قبل الجامعى بدولة الكويت في ضوء معايير الجودة، محمد صبر مجلة البحث العلمي في التربية جامعة عين شمس - كلية البنات للآداب والعلوم والتربية ع16، ج5، ص184
3) أحمد، ضرار الماحي (2018م) نشأة وتطور مفهوم التنمية المستدامة، مجلة التنوير، العدد الخامس، مركز التنوير المعرفي الكويت.ص ص 111-126
4) شبل بدران وسليمان سعد (2017م) التعليم في مجتمع المعرفة، دار المعرفة الجامعية مصر.ص98
5) تهاني صالح العنزي (2018) تطوير التعليم العام في دولة الكويت في ضوء خبرات بعض الدول الأجنبية، مجلة الدراسات والبحوث التربوية. ،ع(21)، ص 30
6) الجامعة العربية المفتوحة (2005) قضايا ومشكلات التنمية في الوطن العربية، الطبعة الأولى.
7) الجهني نعيم بن عطا الله وآخرون (2015م) التنمية الاجتماعية والبشرية المستدامة»، دراسات حول التنمية المستدامة الكبيسي ، دار جامعة الكويت للنشر، جامعة الكويت.
8) حازم محفوظ (2015) مستقبل المعرفة في عصر ما بعد الحداثة- مكتبة الاهرام، العدد(8)، ص152؟
9) حجر، محمد الأمين (2014)، مفاهيم التنمية المستدامة من منظور إسلامي، الندوة العلمية الثامنة لمنظمة العواصم الإسلامية.
10) الحميدي، عبد الرحمن (2016) بحوث ودراسات في مجال تعليم الكبار والتعليم المستمر الكويت.ص52.
11) خالد، عبد العزيز (2013) مفهوم تعليم الكبار في إطار التعليم المستمر، تعليم الجماهير، العدد 36، الكويت، ص352
12) الخوالدة، تيسير محمد وعلي، إبراهيم علي (2013) إدراك معلمي المدارس في الأردن لمكونات التربية من أجل التنمية المستدامة (ESD)، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن 28 (5) 297 - 332.
13) الدعمي وتقي، هدى زوير، أحمد باهض (2009) الاستثمار في التعليم مدخل عام للتنمية المستدامة مع إشارة خاصة للعراق، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية، ع7، 65-83.
14) راشد بن حسين العبد الكريم(2018): أثر "ما بعد الحداثة" في التعليم ، نظرة عامة - ورقة مقدمة للقاء الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية (جستن) ،الرياض، ص85

15) الرحيمي، سالم (2011م) الإبداع البحثي في العالم العربي، المؤتمر العلمي السنوي العربي السادس تطوير برامج التعليم العالي النوعي في مصر والوطن العربي في ضوء متطلبات عصر المعرفة»، دار الفلاح للنشر.الكويت.ص69
16) الرشيدى، فاطمة (2016م) التربية من أجل التنمية المستدامة-التجربة التونسية أنموذجا، الملتقى العربي الثالث للتربية والتعليم « التعليم والتربية في الوطن العربي"، الكويت،ص36
17) الرفاعي، سحر قدوري (28-31 أغسطس 2006) التنمية المستدامة مع تركيز خاص على الادارة البيئية، المؤتمر السنوي الخامس للإدارة البيئية، جامعة الدول العربية ، تونس.ص75
18) سالم محمد فيصل (2018) معوقات تطوير التعليم قبل الجامعى بدولة الكويت"، المؤتمر القومى السنوى الحادى عشر (العربى الثالث) لمركز تطوير التعليم قبل الجامعى، المنعقد فى الفترة من 18-19 ديسمبر، ص ص 505-537.
19) سهام علي القبندي (2016) إستراتيجية مقترحة اتطوير التعليم العام في الكويت، مجلة التربية ، جامعة الأزهر، الجزء الاول،ع (122)، ص185 .
20) الشملان عبدالله عبد العزيز (2015م) «التنمية الاقتصادية المستدامة»، دراسات حول التنمية المستدامة.الكويت.ص236
21) الطاهر، قادري محمد (2013) التنمية المستدامة في البلدان العربية بين النظرية والتطبيق، مكتبة حسن العصرية ، بيروت.ص75
22) الطلفاح، مريم(2010م) المرأة والتنمية المستدامة مجلة التنمية الإدارية، العدد 126، الكويت،ص69
23) عبد الرحمن، أسامة عبد الرحمن (2018)، البيروقراطية النفطية ومعضلة التنمية، مدخل إلى دراسة إدارة التنمية في دول الجزيرة العربية المنتجة للنفط، عالم المعرفة، العدد 57، المجلس الدولي للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ص ص 175-189
24) عبدالله الدويسان (2014م) العولمة ومستقبل تعليم الكبار في الوطن العربي سلسلة الدراسات التربوية دار ،فرحة، مصر.ص98
25) عبدالله محمد اشكنانى (2018) بعض الرؤى لتطوير التعليم قبل الجامعي، المؤتمر القومي السنوي الحادي عشر (العربي الثالث) التعليم قبل الجامعي العربي، آفاق الإصلاح والتطوير 18-19 ديسمبر، ص462
26) العجمى. على شبيب (2015م) التنمية المستدامة ودور الجامعات إزاءها، مجلة كلية التربية، جامعة الكويت.ص45
27) على عبدالله (2018م) التخطيط الاستراتيجي وجودة التعليم واعتماده، دار العلم، الكويت، ص85

28) العنزى، بدر عبدالله (2015م) التنمية البيئية المستدامة، دراسات حول التنمية المستدامة ، دار جامعة الكويت للنشر، جامعة الكويت.ص175
29) الفراجي، هادي أحمد (2015م) التنمية المستدامة في إستراتيجيات الأمم المتحدة، دار كنوز المعرفة، الكويت، ص85
30) القميزي، حمد بن عبدالله (2015) دور محتوى مقررات مناهج العلوم في تنمية مفاهيم التنمية المستدامة لدى طلاب المرحلة المتوسطة بدولة الكويت، مجلة التربية العلمية، مصر، 18(2)، 185 - 215.
31) كمال، ديب (2015) أساسيات التنمية المستدامة، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الكويت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة.
32) مجلس التربية العربى (1427هـ) التنمية المستدامة في الوطن العربي بين الواقع والمأمول، مركز الإنتاج الإعلامي، جدة.
33) محمد الشيخ (2017) مقاربات في الحداثة وما بعد الحداثة من منظور تربوى- دار الطليعة – بيروت- ص56
34) محمد فريج الرشيدى(2009) "تحديات تطبيق معايير الجودة الشاملة في التعليم قبل الجامعي" بدولة الكويت، المؤتمر الدولي السابع التعليم في مطلع الألفية الثالثة، جامعة القاهرة، معهد الدراسات التربوية، ، ص56
35) مطلق.عبدالله السفاح (2016) المجتمع المدني ودوره في تطوير التعليم العالي، دار المناهج الكويت، ص63
36) مكتب التربية العربي (2020) استشراق مستقبل التعليم في دول الخليج العربي، الكويت.
37) الموسى، جعفر محمود والمحلاوي، رشا صالح (2016) تحليل محتوى الدراسات الاجتماعية والوطنية للصف الأول المتوسط في دولة الكويت في ضوء مهارات التفكير الإبداعي، مجلة جامعة طيبة للعلوم التربوية، 11(3) 367 – 384.
38) هديل محمد العنزى(2017) حول الملامح الأساسية لتطوير التعليم قبل الجامعى فى الكويت، مؤتمر جامعة بيروت لتطوير التعليم، المنعقد فى الفترة من 22-24 مايو، ص ص (4-5).
39) يعقوب، محمود يعقوب محمود (2015) تعزيز مفهوم التنمية المستدامة من خلال مقررات النشاط بالمدارس الثانوية بدولة الكويت، مجلة كلية التربية للبحوث والدراسات- الكويت 16(1) ، 45- 65.
40) اليونسكو (2015) متطلب التربية والتنمية، قسم التربية ، كلية التربية، جامعة الكويت، 1425 – 1426.
41) اليونسكو (2015): موقع اليونسكو الخاص بالتعليم من أجل التنمية المستدامة.جامعة الكويت
42) اليونسكو، قطاع التربية (2013): التربية من أجل التنمية المستدامة- كتاب مرجعي،ص47

ثانيا ـ المراجع الأنجليزية:

1) Aboul-nasr Mithat & Mohamed, Yassin Medhat (2017) Sustainable Development concept – its dimensions – indicators, Egyptian house of books, Arabic group for training and publishing, Cairo, p. 45
2) Al rifai, Sahar, Ggadoori (27-31 August 2016) Sustainable Development with special focus on Environmental Management, the fifth annual Conference of the environmental management, League of Arab States, Tunisia. P.123
3) Arabic Open University (2005) Issues and problems of development in The Arab world, first edition. P. 47
4) Arbaat Hassan et al (2010) The status on the level of environmental awareness in the concept of sustainable development amongst Secondary school students, Procardia social and Behavioral Sciences, (2) 1276-1280.
5) Isaac (2015) Curriculum Issues : Teaching and Learning for Sustainable Development in Developing Countries: Zimbabwe Case Study. Journal of Education and Learning 4(1) 11-24.
6) Mckeown, R (2012): Education for Sustainable Development Tool Kit; Waste Management Research and Education Institute, University of Tennessee. P. 175
7) UNDP(2010): what will it take to achieve the millennium development goals ؟United Nations development programme an international assessment united nations, New York, p. 69
http;//www,undp.org/mdg/basics.shtml

1) UNESCO (2015): UN Decade of Education for Sustainable Development (2015- 2014) From: www.unesco.org/education/desd